وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المحترم

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التأريخ

ماجستير تاريخ حديث

التنظيمات الإدارية العثمانية في القدس

استاذ المادة

أ.د طه خلف محمد

٢٠٢٤/٢٠٢٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ا-التقسيمات الادارية:

1-السنجق(اللواء):منذ بداية العهد العثماني كانت القدس تتبع ايالة ثم (ولاية)دمشق,وهي احدى ثلاث ولايات تالفت منها بلاد الشام في ذلك الوقت,وقد قسمت كل ولاية الى عدد من السناجق(الالوية),وكان القدس سنجقها الخاص,الذي ضم الخليل والقرى المجاورة[1].

وكان سنجق القدس لاهميته الخاصة يتولاه احيانا مير ميران(امير اللواء)وهو باشا بطوغين[2],وفي بعض الاحيان قد يتولاه احد الوزراء ,لكن القسم الاكبر من حكام القدس كان من رتبة (سنجق بك)اي امير اللواء,والذي يعلق عللى رايته طوغ واحد,ويتبع لواء القدس ناحيتين هما ناحية القدس الشريف مركز اللواء وناحية خليل الرحمن[3].

2- الناحية:كما ذكرنا سابقا ان لواء القدس يتكون من ناحيتين,فاما الخليل فتقع الى الجنوب من بيت المقدس في وادي بين الجبال,اما المسافة من بيت المقدس الى بلد الخليل فهي مابين(13-18ميلا),وسميت بالخليل نسبة الى نبي الله ابراهيم الخليل(عليه السلام),وكان في ناحية الخليل قلعة حصينة مبنية بحجارة ضخمة ملاصقة للمسجد من جهة الغربية ويقوم بحراستها(33)جنديا في سنة1566م[4].

كان يتراس الناحية شيخ يعينه الوالي ,وكان منصب شيخ الناحية متوارثا ضمن الاسرة الواحدةوفضلا عن الصوباشي (ضابط الشرطة)للحفاظ على الامن في المدينة وجمع الضرائب المفروضة,ويتبع ناحية الخليل مايقارب الخمسين قرية,واشتهرت مدينة الخليل بصناعة الزجاج وصناعة الدباغة وصناعة البارود[5].

---

(1)احمد عزت عبد الكريم واخرون,تاريخ العربي في العصر الحديث,ط1,القاهرة,1958,ص22.

(2)الاطواغ:جمع الطوغ وهو علم او لواء عليه خصلة من شعرالذيل حصان,وهوعلامة التكريم,سامي,القاموس التركي,ج2,ص899.

(3)عمر بن عبدالعزيز عمر,دراسات في تاريخ العرب الحديث,الشرق الشرق العربي من الفتح العثماني حتى نهاية القرن الثامن عشر,ط1,بيروت,1971,ج1,من ص217 -218.

(4)احسان عباس,الحياة العمرانية والثقافية في فلسطين في القرن السابع عشر ميلادي,مجلة المستقبل العربي,لبنان,ع6,السنة الثالثة,1979,ص142.

(5)الدباغ,بلادنا فلسطين,ج1,ق1,ص264.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

3-القرية:هي اصغر الوحدات الادارية في الولاية,وكانت كل قرية وحدة الادارية مكتفية بذاتها,وعلاقتها بالحكومة تكاد تكون مقتصرة على دفع الضرائب المطلوبة,وكان يتولى ادارة القرية عدد من الشيوخ,يمثلون العائلات التي تنتمي اليها,وقد اعتمد شيوخ القرى في معاشهم على مصادر متعددة كالاقطاعات والهبات وعائدات الاوقاف,وما ياتي من حماية قوافل الحجاج,وكانت واجبات شيوخ القرى متعددة واهمها,المحافظة على الامن في قراهم,وحماية الحجاج والزوار القادمين الى القدس,واستحدث الدولة العثمانية منصب شيخ الشيوخ يعمل بمثابة قاضي وحاكم[1].

ب-الجهاز الاداري العسكري:

يقسم الجهاز الاداري العسكري في القدس الشريف الى ادارتين هما:

-ادارة قوات الجيش

-ادارة قوات الامن

1-ادارة قوات الجيش:-امير اللواء:يعتبر امير اللواء راس الهرم الاداري في اللواء وهو الذي يعلق على رايته طوغ واحد,ويتم تعيينه من بين العناصر العثمانية الرومية,لمدة عام واحد قابلة للتجديد,فقد عين خسرو بك ثلاث سنوات متتالية من سنة 1561 الى سنة1579وذلك بسبب كفاءته الادارية[2].

وكانت اجراءات التعيين تتم في العاصمة استنبول,حيث تقوم باختياره جهات المختصة هناك,وبعد ذلك توجه رسالة الى اعيان اهالي لواء القدس توضح فيها السياسة التي سينتهجها الامير اثناء حكمه,وكانت علاقة امير لواء القدس بباشا دمشق علاقة تبعية غير مباشرة,تقتصر على الامور العسكرية في اغلب الاحيان[3].

---

(1)الدباغ,بلادنا فلسطين,ص ص112-113.

(2)المصدر نفسه,م3,ص ص 15-16.

(3)عبد الكريم رافق,المصدر السابق,ص152.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

-الالاي بك[1]:ياتي في المرتبة الثانية بعد امير اللواء,وهو ياتمر بامره,وينفذ تعليماته,وكان الامير يختاره من بين كبار ضباط السباهية المقيمين في السنجق,وقد منح الالاي بك علما وطبلا,كما منح اقطاعا مدى الحياة برتبة زعامة,وتتلخص واجباته في الاشراف على الفرسان (السباهية)[2],واخضاع القبائل البدوية,وحماية قافلة الحج الشريف.

-امير العلم:ياتي في المرتبة الثانية بعد الالاي بك,ومن مهامه رفع العلم امام الجيوش في الحرب,وقد منح امير علم لواء القدس الشريف اقطاعا برتبة تيمار[3].

-السر عسكر:وهو القائد الاعلى للجيوش في اللواء في اوقات الحرب ,وقد منح اقطاعا برتبة تيمار,وممن تولى هذا المنصب فرخ سر عسكر[4].

---

(1)الالاي بك:كلمة تركية تعني الفوج من عسكر,وهو قائد اعلى لهم في اللواء وهو امير الموكب ايضا,سامي,القاموس التركي,ج1,ص ص48-49.

(2)السباهية:كلمة فارسية مفردها سباه اي الجيش,ويستعمل للدلالة على افراد الجيش,وهم فرسان عسكريون يمنحون اقطاعيات زراعية يعيشون على ايرادها مقابل تقديم الجند اثناء الحرب,المصدر نفسه,ج1,ص707.

(3)علي همت بركي الاقسكي,العاهل العثماني ابو الفتح السلطان محمد الثاني فاتح القسطنطينة,وحياته العلمية,ترجمة:محمد احسان عبد العزيز,القاهرة,1953,ص178.

(4)سامي,المصدر السابق,ص89.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

2-ادارة قوات الامن:-الصوباشي:يعتبر الصوباشي[1]اقل مرتبة من الالاي بك ,ومن اهم واجباته مساعدة الامير اللواء في الادارة القوات الامن,والتحقيق في القضايا المختلفة مثل القتل والتحريض عليه,وتعيين الصوباشي الجديد كان يسجل لدى المحكمة,وذلك لان مقاطعة الصوباشية جارية ضمن خاص امير اللواء,هذا وقد كان لمدينة القدس صوباشي خاص بها,يساعده في عمله كتخذا,ففي سنة 1548كان عثمان بن وحيش نائبا من قبل صوباشي مدينة القدس,وينفذ الاوامر الصوباشي مجموعة من الجند يعرفون ب(اللاوند)[2].

-العسس باشي:يرتبط اداريا بصوباشي مدينة القدس,وهو من طائفة الانكشارية,الموجودين في المدينة وتتبعه مجموعة من الخفراء,حيث كان يقوم بجولات تفتيشية في المدينة,ويقبض على الاشخاص المشتبه بهم في ارتكاب الجرائم او مرتكبيها[3].

-الجاويشي باشي:كان جاوش باشي يساعد امير اللواء في الادارة,اذ يقوم باحضار الرسائل والاوامر اليه من استنبول,كما كان يقوم بمهمة حراسة المسجد الاقصى المبارك,فضلا عن ذلك فقد كان حسن بن ريحان جاوش باشي يمتلك مدبغة في مدينة القدس,وكان العسكر يجنون ارباحا طائلة من تلك الطواحين[4].

-الجري باشي:تتلخص واجباته في الاشراف على حراس المدينة في وقت السلم ,وحصر السباهية والاشراف عليهم في وقت الحرب,وكان يخاطب "فخر الاقران جري باشي"حين حضوره جلسات محكمة الشرف الشريف في القدس سنة 1615م[5].

---

(1)الصوباشي:كلمة يتكون من مقطعين صو ويعني الجيش وباشي تعني قائد,واستخدم لدلالة على الضباط الاقطاعيين الذين يوجدون في المدن الى جانب القضاة,والصوباشية بمثابة ضباط الشرطة في الوقت الحاضر؛محمود شوكت ,عثمانلي تشكيلات وقيافت عسكرية,استنبول,1907,ص63.

(2)اللاوند:كلمة تركية تعني في الاصل الشخص الكسول,وتعني ايضا المراة عديمة الحياء,وتعني ايضا الجندي او الفارس تارة,وقرصان البحر تارة اخرى,عبد الكريم رافق,المصدر السابق,ص51.

(3)سامي,المصدر السابق,ج2,ص936.

(4)الاقسكي,المصدر السابق,ص ص 179-185.

(5)سامي,القاموس التركي,ج1,ص474.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ج-الجهاز الاداري المدني:

-المتسلم:وهو الذي ينوب عن الوالي في امور الحكم في حال غيابه,وهو يتحمل مسؤولية جسمية خاصة في مدن بلاد الشام,وكان تعيين المتسلمين في مراكزهم ومناصبهم يتم بناءا على رغبة الوالي ,الا ان تثبيت هؤلاء كان يتم في العاصمة لذلك فهم مرتبطين بالامير مباشرة[1].

كان المتسلمون يتولون جباية الضرائب باسم الامير ايضا,وكان يستعين بطائفة معينة من اهل البلاد للقيام بخدماته,وكان قسما منهم يلتزمون ضرائب قسم من اللواء,من قبل الامير كمتسلم القدس ,وكان المتسلم يخرج مع الحجاج والسياح ويرافقهم الى اماكن التي يزورونها,وقد تطور لقب المتسلم في القرن الثامن عشر الميلادي,حيث اصبح لقب المتسلم يطلق على امير اللواء(السنجق بك)او(متصرف)حيث اصبح استخدام هذين المصطلحين,بدل السنجق بك اكثر شيوعا في الفترة اللاحقة[2].

-الدفترادار:هو الموظف المشرف على الامور المالية وحسابات الولاية,ومسؤوليته مرتبطة بنظام المالية في الدولة,دون الرجوع الى الوالي,فهو مرتبط بالسلطان مباشرة,وسلطته تتجاوز سلطة الوالي,فهو رقيب مالي على الوالي,وقد كان الدفترداري في بعض الاحيان يتولون مناصب ادارية اخرى مع مناصبهم كادارة الالوية,حيث عزل محمد باشا امير اللواء القدس سنة 1622م وعين مكانه محمود افندي الدفتردار[3].

---

(1)الدباغ,المصدر السابق,ج10,ق2,ص63.

(2)احمد البديري الحلاق,حوادث دمشق اليومية1741-1762,تحقيق ونشر:احمد عزت عبد الكريم,ط1,القاهرة,1959,ص94.

(3)سامي,المصدر السابق,ج1,ص ص611-612.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد ارتبط لواء القدس الشريف ماليا بالدفتردار,ولم يكن له دفتردار خاص به,فقد تبع دفتردار ولاية حلب وذلك لقضاء على ثورة الغزالي,وظلت كذلك حتى سنة 1567,ومنذ هذه السنة اتبعت لدفتردار ولاية دمشق ,بهدف رفع الكفاءة لمكاتب دفترداية في بلاد الشام[1].

د-الجهاز المالي والقضائي:

وبقدر تعلق الامر بادارة القدس المالية فقد كان هناك عدد من الموظفين هم:

1-المحصل:وهو المشرف على القائمين بتحصيل الضرائب في اللواء,فضلا عن قيامه ببعض الوظائف الادارية في اللواء الذي يقيم فيه,وهو تابع لدفتردار دمشق[2].

2-الجزيةدار:وهو موظف يعينه الوالي لجباية الجزية من اهل الذمة وارسالها الى مركز الولاية[3].

3-الخزينة دار:وهوالموظف المسؤول عن الخزينة في اللواء,فضلا عن ذلك اشرافه على تحصيل الضرائب والرسوم,وحفظها في خزينة القدس[4].

4-الصراف:وهو من الموظفين الذين لهم علاقة بالخزينة,وكان يعينه الوالي ممن خارج القدس,وكان يختص بشوؤن المال,واستلام وصرف الاموال السائلة[5].

---

(1)الاقسكي,المصدر السابق,ص184.

(2)اكمل الدين احسان اوغلي,الدولة العثمانية تاريخ وحضارة,ترجمة:صالح السعداوي,ط1,استنبول,1999,م1,ص264.

(3)خليل ساحلي اوغلو,النقود في البلاد العربية في العهد العثماني,مجلة كلية الاداب,الجامعة الاردنية,م2, 1971,ص264.

(4)المصدر نفسه,ص265.

(5)المصدر السابق,ص266.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذا وقد بينت الوثائق ان في كل سوق من اسواق القدس كان هناك بازار باشي,فقد كان في سوق القطانين محمود بن ابي العون ابن شرف بازار باشي1635,وفي سوق محلة اليهود احمد بازار باشي,فضلا عن ذلك كان البازار باشي يحضر مناقشة القضايا التي تخص تعاملات امير اللواء مع الحرفيين باعتباره مسؤولا عن السوق,مثال ذلك حضور احمد بن قاسم بازار باشي الى مجلس الشرع الشريف(المحكمة)لاقرار قبض اثمان ما اشتراه المتسلم من السوقة والمعاصرية في سنة 1638م[1].

وقد خصص لنظافة المدينة قائدا يسمى قائد الزمبيل ,يعاونه عدد من الموظفين للاشراف على نظافة المدينة[2].

---

(1)محمود علي عطاالله,وثائق الطوائف الحرفيةفي القدس في القرن السابع عشر الميلادي,ط1,نابلس,1992,ج1,ص ص43-45.

(2)المصدر السابق,ج2,ص226.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

-الجهاز القضائي:

1-القضاة:ان القضاة في اللواء القدس كانوا على المذهب الحنفي,شانهم في ذلك شان قضاة الوحدات الادارية في الدولة العثمانية,ومن هؤلاء القضاة القاضي شمس الدين محمد بن محمود الحنفي الرومي العثماني الذي تولى قضاء القدس في سنة 1600م[1].

وكان من عادة القاضي المعين ان يرسل رسالة الى اهل القدس يعلمهم بتوليته القضاء,ويعين قاضي القدس الشريف لمدة سنة واحدة,هذا ولايعزل قاضي القدس من منصبه الا اذا ارتكب مخالفة تستوجب ذلك,او اذا قدم استقالته,وينوب خلفه نائب يعرف ب(نائب مابين)[2].

2-محكمة مدينة القدس وقضاتها وموظفيها:عرف محكمة مدينة القدس ب(مجلس الشرع الشريف),وكان يتراس جلساتها القاضي الحنفي عرف ب(قاضي القدس الشريف-حاكم الشرع الشريف),ونواب قاضي القدس الشريف اربعة من عناصر المحلية يمثل كل منهم مذهبا من المذاهب الاسلامية[3].

وكان في المحكمة عدد من الموظفين يساعدون قاضي القدس الشريف,وينفذون ما يطلبه القضاة منهم وهم(امين المحكمة –رئيس الكتاب-المحضرون-التراجمة-الشهود-الروزنامجي-السجان)[4].

ان من ابرز المشاكل التي عرضت على القضاة والعلماء في ولاية دمشق بشكل عام مشكلة شرب الناس للقهوة,وقد امتد الامر الى لواء القدس الشريف ففي سنة 1563مكان في المدينة خمسة بيوت للقهوة,صدر الامر السلطاني بتدميرها في 1565م,لانها اصبحت مكانا يتجمع فيها مثيروا الشغب والخارجون عن القانون[5].

---

(1)عطاالله,المصدر السابق,ج1,ص6.

(2)اكمل الدين احسان اوغلي,المصدر السابق,ص ص463-474.

(3)علي سلطان,المصدر السابق,ص122.

(4)سامي,المصدر السابق,ص265.

(5)عطاالله,المصدر السابق,ج2,ص11.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

3-رسوم المحاكم:شهدت المحاكم في بلاد الشام بعد الفتح العثماني اجراءات مالية جديدة تمثلت في دفع ابناء الرعية رسوما في المحاكم وهي رسوم الحجج,مثل حجة ثبوت الحصاد,وحجة الفصل على اهالي القرى,ويبلغ الرسم في الحجتين (19)اقجة[1]وغيرها.

وهذه الرسوم كان يوزع جزء منها بين القاضي وموظفي المحكمة ,بينما يذهب الجزء الباقي ,الى خاص امير اللواء,فضلا عن ذلك الرسوم الاخرى التي يتقاضاها لقاء اشرافه على مختلف نواحي الحياة المدنية في اللواء ,هذا وقد حددت لبعض القضاة رواتب تقاعديةبطريقة(التابيد)او مايسمى ب(الاربلق)[2].

وفي القرن 17م كان قاضي القدس يتقاضى راتبا يساوي راتب الباشا اذ بلغ راتبه (40.000)قرش سنويا[3].

---

(1)محمد احمد سليم اليعقوب,ناحية القدس الشريف في القرن 16م,ط1,عمان,1999,ص138.

(2)وليد العريض,المؤسسات العثمانية في القدس في الوثائق العثمانية,جامعة ال البيت,عمان,1997,ص145.

(3)المصدر السابق,ص ص133-135.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner